وهذا انما جاء في حديث جابر عند ابن ماجه والبيهقي وفي
مراسيل ابي داود عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري قال كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم اي اولها الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا حذف منها التشهد توبا وتنو توبا
وتزيينها من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له ان الامر لله في قبضته وتحت ارادته
سبحانه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا للمؤمنين ونذيرا للعاصين بين
يدي الساعة اي قدامها يقرب من يطع الله ورسوله
فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما
فقد غوى بفتح المعجمة والواو وقال عياض وقع في رواية
لمسلم بكسر الواو وفتحها والصواب الفتح وهو من الغي
وهو الانهماك في الشر ومراعات حمايته صلى الله
عليه وسلم ان له ان يجمع الله ورسوله في ضمير واحد
بخلاف غيره فلا ينافي قوله للذي خطب عنده ومن
يعصهما فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم بئس
الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
رواه مسلم وهذا المرسل قد رواه ابو داود باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده فذكره بلفظه الا انه قال
ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا
فلما عدل المصنف الى المرسل تصدره بانه علمهم خطبة
الحاجة نسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله
ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه الظاهر انه من كلام
الزهري ويحتمل انه من المرفوع تعليما للامة وعنده
اي ابي داود ايضا عنه اي الزهري قال بلغنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب بعد
الحمد واقتصار كل ما هو آت قريب لا بعد لما هو آت وان
ابطا وان يريد الله امرا ويريد الناس امرا ما شاء
الله كان وجد لا محالة ولو كره الناس ولا مبعد لما قرب

الله

الله ولا مقرب لما ابعد الله لا يكون شيء الا باذن الله عز
وجل وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يبدا ان يحمد الله ويثني
عليه بما هو اهله ويصلي على انبيائه يا ايها الناس ان لكم
معالم اي مظان تستدلون بها على معرفة الحق من الباطل
او هي جمع معلم مصدر ميمي بمعنى العلم اي ان لكم علوما
فانتهوا الى معالمكم اي تعلموها ولا تتجاوزوها ويوافقه
قول الحسن البصري يا ايها الناس ان لكم علما فانتهوا الى
علمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فلا تعدوها
ان العبد المؤمن بين مخافتين وبينهما بقوله بين اجل
قد مضى ما الله قاض حاكم فيه هل يحاسب ويعاقب على ما فعله
فيه او يعفو عنه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله
صانع فيه اي يوافقه فيه ام لا فليأخذ العبد من نفسه
لنفسه بان يحاسبها على افعالها ويقلع عن العصيان
ويتوب ومن دنياه لآخرته بالاعمال الصالحة ومن الشبيبة
قبل الكبر المانع من كثرة العبادة ومن الحياة قبل الممات
والذي نفسي بيده قسم كان صلى الله عليه وسلم يقسم
به كثيرا ما بعد الموت من مستعتب بضم وسكون وفتح
الفوقيتين بينهما عين ساكنة اسم مفعول من استعتب
اي طلب منه الاعتاب وهو ازالة العتب وهو اللوم وما
بعد الدنيا من دار الا الجنة لمستحقيها والنار للكفار اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وعن عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال زاد الطبراني
من حديث شداد ايها الناس الا ان الدنيا عرض بفتحتين
متاع حاضر يأكل منها البر التقي والفاجر اي العاصي ولو
بالكفر الا بالفتح والتخفيف للتنبيه وان الاخرة اجل في
حديث شداد وعد صادق يقضي اي يحكم وفي غير شداد
فيها ملك قادر على كل شيء زاد في حديث شداد يحق
الحق ويبطل الباطل ايها الناس كونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها الا وان الخير
كله بحذافيره اي بجميعه في الجنة الا وان الشر كله بحذافيره

Copyright © King Saud University